Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تطبيقـــاتٌ قرآنيـــةٌ

هذا الحديث عن تطبيقاتٍ قرآنيةٍ ، مبنيةٍ على مشاهد من عالمنا الإسلامى . ولقد أمرنا الله بالسير فى الأرض والاعتبار . وقص علينا ما عقَّب عليه بقوله «لقد كان فى قَصَصهم عبرةٌ لأُولى الألبابِ ما كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ، ولكن تَصدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيه وَتَفْصيلَ كُلّ شىءٍ وهدًى ورحمةً لقومٍ يؤمنون» (يوسف : ١١١)

فالقرآن دعوةٌ إلى الإيمان وإلى العمل ، يجمع بين التأصيل والتطبيق ، رابطًا بين الماضى والحاضر والمستقبل . وعند هذا الربط أود أن أقف وقفةً قصيرةً بين يدى هذا الحديث :

فالذى يدعو إليه الإسلام ـ فيما أفهم ـ أن يحاول الفرد جهده ، وأن يحاول المجتمع جهده ، فى رفع مستواه على هدى مما جاء به الإسلام . والإسلام إيمان وعمل . فنحن فى سعىٍ دائبٍ نحو آداءٍ أفضل وأحسن . ولنتأمل فى قول الله تعالى «ادع إلى سبيل ربِّك بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادلهم بالتى هى أحسن» (النحل : ١٢٥) . حينما نتكلم عن «أحسن» و «أفضل» فهناك مجال دائمٌ للتحسين . وعلى كل جيلٍ أن يرتفع درجةً أو درجاتٍ ، فى طريقٍ صاعدٍ لا نهاية له . إنَّ كل يوم يفتح فى العلم آفاقًا جديدةً يمكن الإفادة منها فى تعميق الإيمان والرقى بالمجتمع .. ولكن الصورة «المثلى» أو ما يمكن أن نسميه «الأحسن» ـ باستخدام أداة التعريف ـ هو هدفٌ مثاليٌّ أو خياليٌّ مجهولٌ . وما يصح أن نربى أبناءنا عليه . وإنما علينا وعليهم أن يؤمنوا بمبدأ التحسين والإضافة والجهد المستمر ، الذى يحاول به كل جيل أن يحافظ أولاً على ما بين يديه ، وأن يضيف إليه ما استطاع .. بمعنى أن يكون جيل حفظ وإضافةٍ ، لا جيل استهلاكٍ وتضييعٍ .. ولنبدأ بعرض المشاهد :